بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

والحمد لله رب العالمين، وأشهد ألاّ إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعلى ءاله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عباد الله الصالحين والمجاهدين.

بمناسبة قدوم عيد الأضحى المبارك نتقدّم بالتهاني والتبريكات لشعبنا اليمني المسلم العزيز ولأبطاله المرابطين في كل جبهات القتال في التصدي للعدوان الأمريكي السعودي الغاشم، كما نتقدّم بالتهاني إلى كل أمتنا الإسلامية سائلين الله تعالى أن يعيده عليها بالخير والبركات.

وقد أتى هذا العيد المبارك في هذا العام في ظل أحداث جسام تمر بها أمتنا الإسلامية في مقدّمتها إيقاف الحج هذا العام من بلدان العالم الإسلامي وتحويله إلى مناسبة رمزية بسيطة بحضور عدد محدود جدّاً من بلد واحد في مخالفة صريحة للنصوص القرءانيّة، وفي تجاوز مكشوف لسِمَةٍ بارزةٍ من سِمَاتِ الحج كفريضة إسلامية عالمية كما قال الله تعالى في أمره لنبيه إبراهيم – عليه السلام–:{وَأَذِّن فِي (النَّاسِ) بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن (كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)} [الحج:٢٧]، وكما قال تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)}[الحج:٢٥]، وكما قال تعالى: {وللَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا }[آل عمران:٩٧]، صدق الله العلي العظيم.

إن إجراء منع المسلمين من البلدان الإسلامية من الحج في هذا العام والإقتصار على عدد محدود من بلد واحد هو إجراء غير مشروع، وهو بلا شك جريمة كبيرة، وهو جناية واضحة على ركن عظيم من أركان الإسلام وعلى بيت الله الحرام والمشاعر المقدّسة وعلى الأمة الإسلامية، وهي خطوة خطيرة بكلّ ما تعنيه الكلمة تستهدف النيّل من هذه الفريضة العظيمة في جوهرها وفي كيفيتها المشروعة الهادفة، وأيضاً تعطيل للدور الذي شرعه الله تعالى لبيته الحرام على نحوٍ عالمي كما قال تعالى:{ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً (لِّلنَّاسِ) وَأَمْنًا } [البقرة:١٢٥].

لقد مضت ووقعت في التاريخ الماضي والمعاصر الكثير من الأوبئة الشهيرة والأحداث الكثيرة ولم يتعطّل بسببها الحج إلى بيت الله الحرام والمشاعر المقدّسة من البلدان الإسلامية ولم يتوقّف كلياً من خارج الجزيرة العربية.

أما في هذه المرحلة التي يتوفّر فيها من الإمكانات الطبية والوسائل الصحية مالم يتوفّر في السابق، ويمكن فيها التنسيق والتعاون بين البلدان الإسلامية في طبيعة الإجراءات الصحية اللازمة، إضافة إلى التوكل على الله تعالى والتماس معونته وألطافه، يأتي هذا الإجراء الخطير متجاوزاً ذلك كله بما يكشف ما وصل إليه النظام السعودي من استهانة بالدين الإسلامي وشعائره ومقدساته.

ومن التأثير السلبي الناتج عن ارتباطه بأعداء الإسلام والمسلمين بتحالفه مع أمريكا وإسرائيل، والذي ينكشف في الواقع بشكل سياسات وإجراءات ومؤامرات تستهدف المسلمين في دينهم ومقدساتهم وأُخوّتهم وأمنهم واستقراراهم.

لقد أتاح النظام السعودي لما يسمّيه بهيئة الترفيه المعروف ما تقوم به من دورٍ هدّام وتقويض للقيم والأخلاق باستئناف نشاطها وفعالياتها التي يحضرها الآلاف ولم يعد فيروس كورونا عائقاً عن ذلك، كما أتاح المجال لاستئناف كثير من الأنشطة الأخرى وهذا شاهد من الشواهد التي تشير إلى استهانته بالشعائر الإسلامية وتناغمه مع أعداء الإسلام.

إن هذه الجناية على الإسلام وشعائره وعلى المسلمين هي تتويج لسلسلة من الجرائم الكبيرة لهذا النظام، من بينها التآمر المكشوف على الأقصى الشريف والمقدّسات الإسلامية في فلسطين، وعلى الشعب الفلسطيني المظلوم، وعلى الأمة الإسلامية، وكذلك عدوانه الظالم الغاشم على الشعب اليمني بإشراف أمريكي وتعاون إسرائيلي، وإثارته الفرقة والكراهية بين المسلمين من خلال إثارة النعرات الطائفية، وغير ذلك من المؤامرات والجرائم.

وإنّنا في هذا المناسبة نبرأ إلى الله سبحانه وتعالى من جرائم هذا النظام وإجراءاته الباطلة، وعلى رأسها ما أقدم عليه هذا العام بمنع المسلمين من الحج وحصره على بلد واحد وعدد رمزي، ونستنكر وندين هذه الجريمة وغيرها من جرائم هذا النظام بحق المسلمين في شتى بلاد الإسلام، كما ندعو المسلمين كافة إلى العمل للضغط عليه ومنعه من اتخاذ القرارات وفرض الإجراءات غير المشروعة بحق بيت الله الحرام وشعائر الحج والعمرة ،لأنه أمر لا يمتلك فيه مشروعيّة الاختصاص ولا الصلاحيات المطلقة، وهو موضوع حسّاس ومهم في موقعه في الإسلام، وأيضاً بالنظر إلى تركيز أعداء الإسلام والمسلمين ومؤامراتهم وأحقادهم على الحج والمقدسات.

كما ينبغي أن تكون مناسبة عيد الأضحى – التي تُخلّد الذكرى التاريخية لنبي الله وخليله إبراهيم وابنه نبي الله إسماعيل عليهما السلام التي قدّما فيها درساً للبشرية في التسليم الكامل لأمر الله تعالى والطاعة المطلقة لله جلّ

شأنه – محطّة تربويّة وإيمانيّة عالية، تعزّز الارتباط بأنبياء الله ورسله كقدوة وقادة للمجتمع الإنساني، يستلهم من سيرتهم وأخلاقهم ومبادئهم وتعليماتهم ما يساعده على الاستقامة وما يفيده في صلاح الحياة، وفي الرشد الثقافي والفكري، وفي الارتقاء الإيماني والإنساني والأخلاقي، الذي لا بُدّ منه لحلّ الكثير من مشاكل الحياة، ولأن تحظى البشرية بمعونة الله تعالى ورعايته.

كما ينبغي الاستفادة من التكبير الذي هو من الأذكار المفيدة المتكرّرة في هذه الأيام المباركة، في ترسيخ الشعور بعظمة الله تعالى، وكبريائه وسلطانه وقوته، واحتقار واستصغار كل قوى الطاغوت والاستكبار، التي هي لا شيء أمام الله القوي العزيز وجبروته، وبالتوكل على الله تعالى والالتزام بتعليماته المباركة يمكن للمستضعفين التحرُّر منها والخلاص من هيمنتها والتصدي لشرّها وفسادها، إضافة إلى الاستفادة من التكبير لله تعالى باعتباره أيضاً من الأذكار المهمة في ترسيخ الشعور بعظمة نعم الله تعالى على عباده وفي مقدّمتها نعمة الهداية، وكذلك سائر النعم المعنوية والمادية.

كما أن مناسبة عيد الأضحى الإسلامية هي مناسبة حافلة بالقيم والأخلاق الكريمة، وفي مقدّمتها التكافل الاجتماعي وتعزيز الروابط الأخويّة بين أبناء المجتمع وإغاثة الفقراء وهذا ما ينبغي الالتفاتة إليه.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يرضيه عنّا

وأن يرحم شهداءنا الأبرار وأن يشفي جرحانا

ويفرّج عن أسرانا وينصر شعبنا المظلوم وأمتنا الإسلامية على أعدائها من الكافرين والمنافقين

والعزة للمؤمنين والعاقبة للمتقين

والحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبدالملك بدرالدين الحوثي

٩ /ذوالحجة / ١٤٤١هـ

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام